

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

شروعه في التصنيف بمصر .

وقد امتد بنا الكلام وربما يجعله اللاحق ذريعة لزيادة الملام فلنرجع إلى ما كنا بصدده من إجابة المولى الشاهيني أمده الله سبحانه بمدده فأقول مستمداً من واهب العقول .
إنني شرعت بعد الاستقرار بمصر في المطلوب وكتبت منه نبذة تستحسنها من المحبين الأسماع والقلوب وسلكت في ترتيبه أحسن أسلوب وعرضت في سوقه كل نفيس غريب من الغرب إلى الشرق مجلوب تستحسن الأبصار ما عليه احتوى وتعرف الأفكار أنه غير مجتوى ثم وقف بي مركب العزم عن التمام واستوى فأخبرته تأخير الغريم لدين الكريم وصدتني أعراض عن تكميل ما يشتمل عليه من أغراض وأضربت برهة عما له من منحي لاختلاف أحوال الدهر نفعا ودفعاً ومنعاً ومنحاً ومركت عن هدف الإصابة نبال وطرقت في سدف ليالي الكتابة أمور لم تكن تخطر ببال .
رسالة من ابن شاهين تحثه على المضي في التأليف .

فجاءتني من المولى المذكور آنفاً رسالة دلت على أنه لم يكن عن انتجاز الوعد متجانفاً فعدت لقضاء الوطر مستقبلاً وللجملة مستأنفاً وحداني خطاباً به الجسيم للإتمام وساقني وراقني كتابه الكريم لها تيك الأيام وشاقني وذكرني تلك الليالي التي لم أنسها وحركني لها تيك المعاهد التي لم أزل أذكر أنسها .

(الإلف لا يصبر عن إلفه ... إلا كما